تعالى فقوله تعالى ذلك بان الله هو الحق اي الثابت الوجود ولما فرغ من بر
الوجود شرع في برهان القدم فقال **واما برهان** اي دليل **وجوب القدم**
الذاتي **له تعالى فلانه** تعالى الواجب له الوجود السابق برهانه ولانه تعالى
لو لم يكن سبحانه وتعالى **قديما** قدما واجبا ذاتيا لا يتصور في العقل عدمه
بوجه من الوجوه **لكان حادثا** يجوز في حقه الوجود والعدم **فيفتقر** اي يحتاج
الى محدث اي فاعل وان كان المحدث كذلك فيحتاج الى محدث اخر ويلزم
فيه ما لزم في الذي قبله من الافتقار الى محدث اخر وهلم جرا **فيلزم** منه ذلك
اما **الدور** وحقيقته توقف الشيء على نفسه بمرتبة او مراتب ان كان العدد
منحصرا **او التسلسل** ان لم يكن منحصرا وحقيقة التسلسل هو ترتيب امور
غير متناهية واستحالتهما ظاهرة لان الدور يلزم عليه تقديم كل محدث
على اخر وتاخره عنه وذلك جمع بين المتنافيين لا محالة ولان التسلسل يؤدي
الى فراغ ما لا نهاية له وذلك لا يعقل واذا استحال الحدوث على مولانا جل
وعز وجب له القدم وهو المطلوب فائدة كثيرا ما يستعمل المتكلمون هلم جرا
قال عياض في المشارق وقال ابن الانباري في معنى هلم اقبل وجرا من الجر
وهو ترك الابل والغنم ترعى والمعنى يسيروا وتثبتوا في سيركم وانتصاب
جرا على ثلاثة اوجه المصدر كانهم قالوا هلم جر واجرا والحال والتمييز
تتمة واما الدليل النقلي على وجوب قدمه تعالى فقوله تعالى هو الاول
والاخر وقوله صلى الله عليه وسلم انت الاول فليس قبلك شيء وانت الاخر
فليس بعدك شيء الحديث كما في سنن الترمذي ولما فرغ من برهان القدم
شرع في برهان البقا فقال **واما برهان** اي دليل **وجوب البقا** الذاتي
له تعالى الذي لا يتصور في العقل عدمه بوجه من الوجوه **فلانه** تعالى الواجب
له القدم السابق برهانه ولانه تعالى **لو امكن** اي لو صح وجاز **ان يلحقه**
اي يطرا عليه تعالى اخر **العدم** اي الفنا بعد الوجود **لانتفا عنه** او لا
القدم الواجب له تبارك وتعالى دون كل موجود **لكان وجوده** تبارك
وتعالى ح اي حينئذ لحوق العدم وانتفاء القدم **يصير** اي يكون **جايزا** اي يصح
في العقل وجوده وعدمه ومماثلا لما سواه **لا واجبا** تعالى علاه **والجايز لا
يكون وجوده** متصورا في العقل **الا حادثا** اي مسبوقا بالعدم **كيف** يا عجبا
يكون تعالى حادثا **وقد سبق قريبا** في البرهان السابق **وجوب قدمه**
تبارك وتعالى فاذا لم يجب بقاؤه كما وجب قدمه جل وعلا وكيف استفهام

على

على جهة الانكار والتعجب وابطال الدعوة للخصم تتمة واما الدليل النقلي
على وجوب بقائه تعالى فقوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه وقوله تعالى كل
من عليها فان ويبقى وجه ربك ولما فرغ من برهان البقا شرع في برهان
مخالفته تعالى للحوادث فقال **واما برهان** اي دليل **وجوب مخالفته** اي عدم
مماثلته **تعالى** بوجه من الوجوه **للحوادث** المنحصرة في الجسماني والزماني و
المكاني من الاجرام المفتقرة الى المؤثر ابتداء او دوامها واللازم لها حيزها
منها ما دامت مركبة كانت او بسيطة ومن الاعراض المفتقرة الى الذوات
والمؤثر مع عدم بقائها زمانين **فلانه** تعالى الواجب له البقا السابق برهانها
ولانه تعالى **لو ماثل** تعالى اي شابه **شيئا** اي بعضا **منها** اي من الحوادث ولو
بوجه في ذاته او في صفاته او في افعاله **لكان حادثا** والحادث اما ان يكون
جرما متحيزا للتركيب قابلا واما جسما مركبا يصح انقسامه تعقلا واتصاله
وانفصاله مستقرا ومتنقلا واما عرضا لا يبقى زمانين ويفتقر الى فاعل وذا
ويقوم متصلا الى غير ذلك مما هو لازم للحوادث فلو اتصف بشيء من لوازمها
لكان **مثلها** تنزهت ذاته العلية وصفاته المرفعة وافعاله المنزهة وما
لها عن مثلها **كيف** يا عجبا يتصور ذلك **وقد سبق** في البراهين السابقة **وجوب
قدمه** الذاتي **وبقائه** السرمدي تتمة واما الدليل النقلي على وجوب مخالفته
للحوادث قوله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ولما فرغ من برهان
مخالفته للحوادث شرع في برهان قيامه تعالى بنفسه فقال **واما برهان**
اي دليل **وجوب قيامه تعالى بنفسه** اي استغناؤه مطلقا عن كل ما سواه
فلانه تبارك وتعالى الواجب له مخالفته تعالى للحوادث السابق برهانها و
لانه تعالى **لو احتاج** اي افتقر **الى محل** اي ذات اخرى يقوم بها سواء ذاته العلية
لكان تعالى **صفة** لتلك الذات واذا كان صفة لتلك الذات لم يكن بالالوهية
اولى من محله بل محله اولى بها وان انفردت الصفة بالالوهية واحكامها
من كونها عالمة بكل معلوم قادرة على كل ممكن مريدة حية الى اخر صفات الله تعالى
والمحل الذي قامت به لم يتصف بشيء من ذلك لزم ان يجوز قيام الصفة بمحل ولا
يتصف ذلك المحل بحكم تلك الصفة وذلك محال والى هذا اشار بقوله المؤلف
والصفة لا تتصف بصفات المعاني وهي القدرة والارادة والعلم والحيوة
والسمع والبصر والكلام **ولا بالصفات المعنوية** السبع المتقدمة ايضا وهي
كونه تعالى قادرا ومريدا وعالما وحيا وسميعا وبصيرا ومتكلما لانه لو

Copyright © King Saud University